ستين سنة او سبعين سنة لقد اعذر الله اليه قال شيخ شيوخنا بعد ذكر ما تقدم قال ابن بطال انما كان الستون حدا لانها
قريبة من المعترك وهي سن الانابة والخشوع وترقب المنية فهذا اعذار بعد اعذار لطفا من الله بعباده حتى نقلهم
من حالة الجهل الى حالة العلم ثم اعذر اليهم فلم يعاقبهم الا بعد الحجج الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول
الامل لكنهم امروا بمجاهدة النفس في ذلك ليمتثلوا ما امروا به من الطاعة وينزجروا عما نهوا عنه من المعصية
وفي الحديث اشارة الى ان استكمال الستين مظنة انقضاء الاجل واصرح من ذلك ما اخرجه الترمذي بسند حسن
عن ابي هريرة رفعه اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك قال بعض الحكماء الاسنان اربعة
سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي اخر الاسنان وغالب ما يكون بين الستين والسبعين
فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص والانحطاط فينبغي له الاقبال على الاخرة بالكلية لاستحالة ان يرجع الى الحالة
الاولى من النشاط والقوة وقد استنبط منه بعض الشافعية ان من استكمل ستين سنة ولم يحج مع القدرة
فانه يكون مقصرا ويأثم ان مات قبل ان يحج بخلاف ما دون ذلك فائدة قال في المصباح الطفل الولد الصغير
من الانسان والدواب قال ابن الانباري ويكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع قال تعالى او الطفل الذين
لم يظهروا على عورات النساء ويجوز المطابقة فيقال طفلة واطفال وطفلات واطفلت كل انثى اذا ولدت
فهي مطفل قال بعضهم ويبقى هذا الاسم للولد حتى يميز ثم لا يقال له بعد ذلك طفل بل صبي وحزور ويافع
ومراهق وبالغ وفي التهذيب يقال له طفل الى ان يحتلم وقال شيخ شيوخنا الولد يطلق عليه صبي وطفل
الى ان يبلغ قلت وكذا قال النووي وغيره انتهى ثم قال وما ذكره بعض اهل اللغة وجزم به غير واحد
منهم ان الولد يقال له جنين حتى يوضع ثم صبي حتى يفطم ثم غلام الى سبع ثم يافع الى عشر ثم
حزور الى خمسة عشر ثم قمد الى خمس وعشرين ثم عنطنط الى ثلاثين ثم صمل الى اربعين ثم كهل الى
خمسين ثم شيخ الى ثمانين ثم هم اذا زاد فلا يمنع اطلاق شيء من ذلك على غيره مما يقاربه تجوزا انتهى قال
في الصحاح القمد القوي الشديد انتهى وهو بالقاف والميم والدال المهملة الشديدة والحزور بالحاء المهملة والزاي
الساكنة والواو المفتوحة الخفيفة والراء قال في الصحاح الغلام الشديد وصمل بالصاد المهملة والميم المفتوحتين
ثم اللام قال الجوهري صمل الشيء صمولا صلب واشتد ورجل صمل بتشديد اللام اي شديد الخلق قوله
عنطنط بعين مهملة مفتوحة ثم نون مفتوحة ثم طاء مهملة قال الجوهري العنطنط الطويل واصل الكلمة عنط
فكررت والعنطيان اول الشباب انتهى وقال شيخنا الشباب جمع شاب وهو اسم لمن بلغ الى ان يكمل ثلاثين
وقيل من ستة عشر الى اثنين وثلاثين ثم ياتي الكهولة وقال بعض الحكماء الاسنان اربعة سن الطفولية ثم
الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي اخر الاسنان وغالب ما يكون من الستين الى السبعين فحينئذ يظهر
ضعف القوة بالنقص والانحطاط فينبغي له الاقبال على الاخرة بالكلية لاستحالة ان يرجع الى الحالة الاولى
من النشاط والقوة ذكر ذلك شيخنا الشهاب القسطلاني ثم قال قلت ورايت لابي الفرج ابن الجوزي الحافظ

جرا

جزءا لطيفا سماه تنبيه الفهم بمواسم العمر ذكر فيه خمسة الاول من وقت الولادة الى زمان البلوغ والثاني الى نهاية
شبابه خمس وثلاثين والثالث الى تمام الخمسين وهو الكهولة قال وقد يقال كهل لما قبل ذلك والرابع الى تمام السبعين
وذلك زمان الشيخوخة والخامس الى اخر العمر قال وقد يتقدم ما ذكرنا من السنين ويتاخر انتهى شب الصبي
يشب من باب ضرب شبابا وذلك قبل الكهولة وقوم شبان مثل فارس وفرسان والانثى شابة والجمع
شواب مثل دابة ودواب الكهل من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب وقيل من بلغ الاربعين وعن ثعلب في
قوله تعالى وكهلا ابن ثلاثين سنة والجمع كهول والانثى كهلة والجمع كهلات فتكون الهاء في قول ابي زيد
والاصمعي لحا للصفة مثل صعبة وصعبات وبفتحها في قول ابي حاتم وتغليبا لجانب الاسمية مثل سجدة
وسجدات قال في البارع وقلما يقولون للمراة كهلة مفردة الا ان يقولوا شهلة كهلة انتهى من المصباح
وقال الامام الرازي الكهل في اللغة الذي اجتمع قوته وكمل شبابه وهو ماخوذ من قول العرب اكتهل النبات اي
قوي وتم قال الاعشى قوله يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل
اراد بالمكتهل المتناهي في الحسن والكمال ثم قال والكهل في اصل اللغة عبارة عن الكامل التام واكمل احوال
الانسان اذا كان بين الثلاثين والاربعين انتهى قال في المصباح الشيخ فوق الكهل وجمعه شيوخ وشيخان
بالكسر وربما قالوا اشياخ وشيخة مثل غلمة والشيخوخة مصدر شاخ يشيخ وامراة شيخة والمشيخة اسم
جمع للشيخ وجمعها مشايخ انتهى والله اعلم
حديث اعربوا القران والتمسوا غرائبه قال شيخنا اخرج البيهقي من حديث ابن عمر مرفوعا من قرا القران
فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات قوله
اعربوا المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن
لان القران مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها قوله والتمسوا غرائبه قال في الكبير اعربوا القران واتبعوا
غرائبه وغرائبه فرائضه وحدوده فان القران نزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه
وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال هب عن ابي هريرة
قال شيخنا اختلف في تفسير المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما
بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور
وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل
اوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان
دون شعبان قاله الماوردي وقيل المحكم ما تاويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرى الا بالتاويل وقيل المحكم
ما لا يتكرر الفاظه والمتشابه مقابله وقيل المحكم الفرائض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال
قال شيخنا قال المرزوقي في شرح الفصيح المثل جملة من القول مقتضبة من اصلها او مرسلة بذاتها فتتسم

Copyright © King Saud University